

تفسير (نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية)

للعامة الحسن بن إبراهيم الجماعي الخطيب اليمني (ت ١٢٦٥هـ)

التعريف بالمؤلف وبيان أبرز ملامح منهجه

أ.م.د. جمال نعمان ياسين

أستاذ القراءات والتفسير المشارك، جامعة إب، الجمهورية اليمنية

Gamalgamal557@gmail.com

تاريخ قبول البحث: ١٧/٣/٢٠٢٥م

تاريخ تسلم البحث: ٢٧/٢/٢٠٢٥م

الملخص:

يتناول هذا البحث تفسير (نفائس الجواهر الحسان البهية) للعامة الحسن بن إبراهيم الخطيب، ويهدف إلى التعريف بالمؤلف وحياته العلمية، وتبسيط الضوء على أبرز ملامح منهجه في تفسير القرآن الكريم. يسبق ذلك تمهيدٌ لوصف النسخة الخطية، وعرض تقريظات العلماء عليها.

وقد اعتمدت في البحث على المنهج التاريخي، التحليلي، والوصفي، والاستقرائي. وخلص البحث إلى نتائج من أهمها: أن العلامة الخطيب جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، معتمدًا في ذلك على النقل من تفاسير مشهورة مثل تفسير الرازي والنيسابوري وأبي السعود، مع التصرف فيها بالحذف، والزيادة، والاختصار، والتهذيب، مع الحفاظ على المنهجية العامة والسياق العام للنصوص، ولذلك، فإن كثيرًا من السمات المنهجية التي ميّزت تفسيره تعكس خصائص التفاسير التي اعتمد عليها.

ويوصي البحث بدراسات مقارنة بين تفسير العلامة الخطيب والتفاسير التي اعتمد عليها مثل تفسير الرازي والنيسابوري، بهدف إبراز الإضافات والاختلافات المنهجية.

الكلمات المفتاحية: نفائس الجواهر، الحسن بن إبراهيم الجماعي، الخطيب.

*The Exegesis "Nafā'is al-Jawāhir al-Ḥisān al-Bahīyya
fī Bayān Asrār Ma'ānī al-Āyāt al-Qur'āniyya"*

by the Scholar al-Ḥasan ibn Ibrāhīm al-Jamā'ī al-Khaṭīb al-Yamanī
(d. 1265 AH)

An Introduction to the Author and Analysis of his Approach

Assoc. Prof. Dr. Gamal Noman Yaseen

Associate Professor of Qur'anic Recitations and Exegesis, University
of Ibb, Yemen

Gamalgamal557@gmail.com

Date of Receiving the Research: 27/2/2025 Research Acceptance Date: 17/3/2025

Abstract:

This study examines the interpretation *Nafā'is al-Jawāhir al-Ḥisān al-Bahīyyah* by the scholar Ḥasan ibn Ibrāhīm al-Khaṭīb. It aims to introduce the author, his scholarly life, and highlight the key features of his approach in interpreting the Qur'an. This is preceded by a prologue describing the manuscript and presenting the scholars' commendations of it.

The research employs the historical, analytical, descriptive, and inductive approaches.

The study concludes with several key findings, the most important of which is that al-Khaṭīb combined traditional exegesis (*tafsīr bi'l-ma'thūr*) with rational interpretation (*tafsīr bi'l-ra'y*). He relied on well-known exegetical sources such as the exegeses of al-Rāzī, al-Nīsābūrī, and Abū al-Su'ūd, adapting them through omission, addition, summarization, and refinement while maintaining their general methodology and textual coherence. Consequently, many of the methodological characteristics that distinguish his interpretation reflect the features of the sources he depended on.

The study recommends conducting comparative analyses between al-Khaṭīb's exegesis and the exegeses he utilized, such as those of al-Rāzī and al-Nīsābūrī, to highlight his contributions and methodological differences.

Keywords: *Nafā'is al-Jawāhir, al-Ḥasan ibn Ibrāhīm al-Jamā'ī, al-Khaṭīb.*

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل كتابه العزيز نوراً وهدى، وبَيَّنَّه للناس تبياناً لكل شيء، ليكون رحمةً للعالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي بعثه الله رحمة وهدى للبشرية، وعلى آله وأصحابه الطاهرين أجمعين.

أما بعد: فإن علم التفسير يُعدُّ من أجلِّ العلوم الشرعية، وأعظمها نفعا ورفعةً، لأنه العلم الذي يُمكن الأمة الإسلامية من فهم كلام الله سبحانه وتعالى، واستيعاب أسرارهِ ومعانيهِ، فيكون بذلك أداة لفهم الأحكام الشرعية، وتثبيت القيم الأخلاقية، وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة. وقد سطرَّ العلماء عبر التاريخ تفاسير عديدة، حملت في طياتها جهوداً عظيمةً في استجلاء معاني القرآن الكريم، وتوضيح أسرارهِ، مما جعل علم التفسير إحدى ركائز الحضارة الإسلامية.

ومن بين كنوز هذا التراث العظيم، يأتي تفسير (نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية) للعلامة اليمني الجليل (الحسن بن إبراهيم بن حسن بن مسعود الجماعي الخطيب) (ت ١٢٦٥هـ)، وهو تفسير يجمع بين دقة المنهج وسلاسة العبارة، مما يبرز مكانة مؤلفه العلمية، وعمق إسهامه في خدمة كتاب الله تعالى. وقد اعتمد العلامة الخطيب على تفاسير مشهورة من قبيل تفسير الإمام الرازي (التفسير الكبير)، وتفسير نظام الدين النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، وتفسير أبي السعود العمادي، والخطيب الشربيني، وغيرها، مضيفاً إليها فوائد جديدة، ولطائف علمية، بأسلوب متقن.

ويمثل هذا التفسير أهمية خاصة، لكونه جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مع التركيز على تبسيط المعاني وتوضيح النصوص بأسلوبٍ يُسهِّل على القارئ إدراك المعاني الدقيقة للقرآن الكريم دون تعقيد. ورغم أهمية هذا التفسير، فإنه لم يحظ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين، حيث ظل إلى عهد قريب مخطوطاً غير محقق، إلى أن يَسَّرَ اللهُ لي الوقوف على نسخته الخطية، فقامت بتوزيعها على عدد من طلبة الدراسات العليا للتحقيق في رسائلهم العلمية، وهم الآن لا يزالون في طور التحقيق.

ويأتي هذا البحث ليقدم دراسة حول هذا التفسير، من خلال محورين أساسيين:

- الأول: التعريف بالمؤلف، حيث نسلط الضوء على سيرته ومكانته العلمية.
- الثاني: بيان أبرز ملامح منهجه التفسيري، من خلال تحليل أسلوبه وطرائقه في تفسير القرآن الكريم، مع استعراض أمثلة تدعم التحليل العلمي.

إن أهمية هذا البحث تتجاوز كونه تعريفاً بمؤلف التفسير ومنهجه، إلى كونه دعوة لإحياء هذا الأثر العلمي النفيس، وتشجيع طلبة العلم على تحقيقه ودراسته. كما يُبرز البحث الدور الحضاري للعلماء اليمينيين في خدمة القرآن الكريم، ويسلط الضوء على مساهمتهم في إثراء المكتبة التفسيرية الإسلامية.

أسأل الله تعالى أن يوفقنا لتحقيق الغاية المرجوة من هذا البحث، وأن يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في غياب الدراسات العلمية التي تتناول تفسير "نفائس الجواهر الحسان البهية"، فإنه ظلّ مجهولاً للباحثين لعقود بسبب كونه مخطوطاً وفقدان أجزاء منه. مما يجعل من الصعب التعرف على ملامح منهج المؤلف. ويُبرزُ هذا البحث الإجابة عن ثلاثة أسئلة فرعية:

١. من هو العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب، وما مكانته العلمية؟

٢. ما مدى اعتماد العلامة الخطيب على التفسير الأصلية؟

٣. ما هي أبرز ملامح منهج المؤلف في تفسيره؟

الأهمية العلمية للموضوع:

تتجلى الأهمية العلمية لموضوع البحث في النقاط التالية:

١. يُعدّ تفسير "نفائس الجواهر الحسان البهية" للعلامة الحسن بن إبراهيم الجماعي إضافة نوعية إلى المكتبة التفسيرية الإسلامية، حيث يجمع بين التفسير بالمأثور والرأي بأسلوب علمي دقيق يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

٢. دراسة هذا التفسير تُبرز جانباً من التراث اليميني في العلوم الشرعية، وتسهم في إحياء إنتاج علمي ظلّ مدفوناً في زوايا المخطوطات، مما يفتح الباب لمزيد من الدراسات حول تفاسير القرآن في اليمن وتأثيرها في الحركة العلمية الإسلامية.

٣. يسلط البحث الضوء على مساهمة العلماء اليمينيين في العلوم الإسلامية، وتحديدًا العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب، مما يُبرز دورهم في الحضارة الإسلامية.

٤. يعتمد التفسير على مجموعة من التفسيرات الأصلية، مثل تفسير الرازي والنيسابوري، مما يعكس تداخلاً معرفياً يثري الدراسات التفسيرية.

أسباب اختيار الموضوع :

١. لم يحظَ تفسير "نفائس الجواهر" ولا مؤلفه بدراسة وافية، رغم أهميتها الكبيرة.
٢. الرغبة في تحليل منهج العلامة الخطيب، والذي يمزج بين أصالة المصادر وسلاسة الأسلوب، ليكون نموذجاً للدراسات المنهجية في التفسير.
٣. التشجيع على تحقيق هذا التفسير وإخراجه للنور في صورته العلمية الكاملة.
٤. تلبية حاجة الباحثين للقيام بدراسة مقارنة بين منهج الخطيب ومنهج معاصريه.
٥. سدّ الفجوة المعرفية في فهم مناهج المفسرين في اليمن وتاريخ التفسير في المنطقة.

أهداف البحث :

١. التعريف بالمؤلف، وتوثيق سيرته، ودراسة مكانته العلمية وإنجازاته.
٢. الكشف عن ملامح منهج المؤلف، من حيث المصادر والأسلوب وطرق الاستدلال.
٣. إبراز القيمة العلمية التي تميّز هذا التفسير عن غيره، وما يضيفه إلى المكتبة الإسلامية.
٤. تسليط الضوء على النسخة الخطية ودعوة الباحثين إلى تحقيقها وإخراجها للنشر.
٥. المساهمة في إحياء التراث اليمني المخطوط ونشره للمهتمين بالدراسات التفسيرية.

منهج البحث :

١. المنهج التاريخي: لتوثيق سيرة المؤلف ومكانته، ودراسة النسخة الخطية للتفسير.
٢. المنهج التحليلي: لتحليل المقدمة ونصوص التفسير واستنباط منهج.
٣. المنهج الوصفي: لوصف النسخة الخطية وبيان أبرز تقرّيزات العلماء عليها.
٤. المنهج الاستقرائي: لاستقراء مصادر المؤلف وتحليل طريقة اقتباسه منها.

خطة البحث :

لقد انتظم البحث في مبحثين رئيسيين؛ المبحث الأول: للتعريف بمؤلف التفسير. والمبحث الثاني: لبيان أبرز ملامح منهج المؤلف في تفسيره، وذلك بعد تمهيد لوصف النسخة الخطية الوحيدة لهذا التفسير، وبيان تقرّيزات العلماء المدونة عليها.

التمهيد

أولاً: وصف النسخة الخطية للتفسير:

من خلال الاستقراء لفهارس مكتبات المخطوطات العالمية، لم أقف إلا على نسخة خطية وحيدة لتفسير (نفائس الجواهر الحسان البهية)، وهي نسخة المؤلف التي كتبها بخطه، وقد كتب المؤلف تفسيره في ثمانية أجزاء، فُقد منها الجزء الثالث والجزء الثامن.

وعن هذه النسخة مصورة (ميكروفلم) في دار الكتب القومية المصرية، برقم (٢٠٧٣٠/ب) وهي للأجزاء الستة المتبقية من هذا التفسير. وقد كتبت النسخة بخط نسخي واضح، وكتبت الآيات القرآنية فيها باللون الأحمر، والتفسير باللون الأسود.

الجزء الأول منها يبدأ بمقدمة المؤلف وينتهي بتفسير آخر سورة البقرة، ويقع في (٢٦٩) ورقة، وعدد الأسطر فيه (٣٧) سطراً، وعدد الكلمات (١٨) كلمة.

والجزء الثاني يبدأ من تفسير أول سورة آل عمران وينتهي بتفسير آخر سورة النساء، ويقع في (٢٢٨) ورقة، وعدد الأسطر فيه (٣٥) سطراً، وعدد الكلمات (١٨) كلمة.

والجزء الرابع يبدأ من تفسير أول سورة يونس وينتهي بتفسير آخر سورة الكهف، ويقع في (٢٧٠) ورقة، وعدد الأسطر فيه (٣٢) سطراً، وعدد الكلمات: (١٥) كلمة.

والجزء الخامس يبدأ من تفسير أول سورة مريم وينتهي بتفسير آخر سورة القصص، ويقع في (٢٩٨) ورقة، وعدد الأسطر فيه (٢٩) سطراً، وعدد الكلمات (١٥) كلمة.

والجزء السادس يبدأ من تفسير أول سورة العنكبوت وينتهي بتفسير آخر سورة الزخرف، ويقع في (٣١٧) ورقة، وعدد الأسطر فيه (٢٨) سطراً، وعدد الكلمات: (١٢).

والجزء السابع يبدأ من تفسير أول سورة الجاثية وينتهي بتفسير سورة الملك، ويقع في (٢٥٢) ورقة، وعدد الأسطر فيه (٢٦) سطراً، وعدد الكلمات (١٣) كلمة.

ثانياً: تقریظات العلماء على التفسير:

لقد كُتِبَ على طُرُر بعض أجزاء النسخة الخطية للتفسير أربعة تقریظات لعلماء أعلام في عصر المؤلف، كتبوا تقریظاتهم بأيديهم، وأثنوا فيها على هذا التفسير ثناء كبيراً، وفيما يلي أسوق بعض نصوص تلك التقریظات:

التقريظ الأول: للعلامة يوسف بن بدر الدين المغربي المالكي (ت ١٢٧٩هـ) (١):

كان مما قاله فيه: "قد طالعت في هذا التفسير، وتأملت ما فيه من التحرير، فرأيت قد حوى قصب السبق مع حسن السبك، واحتوى على جلّ كلام مولانا الكبير، وانطوى على معانيه وغريبه، ونكت ونوادر عجيبة، مع تحقيق وتدقيق فائق، وتميق يعجز عنها فحول العلماء الأجلاء الفضلاء..."

التقريظ الثاني: للعلامة سعد الدين بن هبة الله الأنصاري (ت ١٢٩١هـ) (١):

وكان مما قاله فيه: "جمّع في هذا التفسير علوم الأولين والآخرين فأوعى، وأصبح لعامة العلوم عن بكرة أبيها أذنًا واعية، بما استوعبه مُحَضَّرُ حَصَائِرِ المعارف، ومُقْتَطِفُ ثَمَارِ مُحَضَّرِهَا الرَّطِيبِ، مولانا شرف الإسلام وشيخ العلماء الأعلام الحسن بن إبراهيم بن حسن بن مسعود الجماعي، أبو محمد الخطيب، ولقد فاق هذا التفسير بعدة مزايا على جملة تفاسير علماء البرايا، ولو لم يكن منها إلا مزية الافتتاح بفوائد لا غنى عنها لكفا هذا التفسير..."

التقريظ الثالث: للعلامة عبد الملك بن عبد الله المزجاجي (٢):

وكان مما قاله فيه: "فإنه لما نشق عرف تلك الأزهار، وطعم من حلاوة تلك الشار، نهضَ نهضَ الهزار، وطار إلى تفسير كلام الله غير مختار، فوضح أي توضيح، ونقح أي تنقيح، ورجح أي ترجيح، فما ترك من حجاب على الحجا ببيان أحلى من الحلوى، وأذوق من المن والسلوى، وفاق المقامات بإيضاح هو أقوى وأقوى، ظمخ تلك الأزهار فما فاحت إلا من طيب معرفته حين فاحت مسكا وعنبرا وبنفسجا، فله دُرُّه وعلى الله برُّه، وأمتع بحياته، وأعاد علينا الجميع من بركاته، وجزاه عنا أفضل الجزاء الجزيل، لصدق مقصده الحسن الجميل، وبوأه في أعلى عليين درجا، فلقد أجاد وأفاد حين لبّى دعوة المودين..."

(١) ينظر ترجمته في: حلية البشر، البيطار (ص ١٦٠٢).

(١) ينظر ترجمته في: عقود، عاكش (ص ٣٥٠-٣٥٣)، معجم المؤلفين، كحالة (٤/ ٢١٦).

(٢) لم أقف على ترجمته فيها بين يدي من المصادر.

التقرير الرابع: للعلامة محمد بن عثمان المرغيني (ت ١٢٥١هـ) (٣):

وكان مما قاله فيه: "تفسير جامع لفنون العلوم، ومشمتمل على دقائق المنطوق والمفهوم، جمع من الأحكام والقصص لبَّ اللباب، واحتوى من لطائف المعاني على العجيب العجائب، واسطة عقد التفاسير، مُبَيِّنٌ لحقائق القرآن المنير، جزى الله تعالى جامعه خيراً..."

ثالثاً: بيان التحقيق للتفسير:

لقد قمت -بحمد الله جل وعلا- باقتناء مصورة للنسخة الخطية لهذا التفسير، ثم عمدت إلى توزيعها على (٣٢) باحثاً وباحثة من طلبة الدراسات العليا؛ وذلك للتحقيق في رسائلهم العلمية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، في خمس جامعات يمنية، وهي: جامعة إب، جامعة صنعاء، جامعة حضرموت، جامعة البيضاء، جامعة الأنـدلس.

وجميع الباحثين الآن في طور التحقيق، يسر الله إتمام تحقيقه، وطباعته، ونشره.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف

أولاً: اسمه، ونسبه، ولقبه:

هو شيخ الإسلام العلامة الفقيه الحسن بن إبراهيم بن حسن بن مسعود الجماعي، الدريهمي، الحديدي، اليمني، أبو محمد، المشتهر بالخطيب (٤).

وقد نص على اسمه في مقدمة تفسيره فقال: "... وبعد: فإن المفتقر إلى عفو ربه الكريم الحسن بن إبراهيم بن حسن بن مسعود الجماعي، المشتهر بالخطيب..."

والجماعي: نسبة إلى قبيلة جُماعة، وهي من أكبر قبائل خولان بن عمرو القضاعية، مساكنها في الشمال الغربي من مدينة صعـدة (٥). والدريهمي: نسبة إلى مدينة الدريهمي، بالقرب من ساحل البحر الأحمر، بالغرب الشـالي من بيت الفقيه بمسافة ٣٥ كم (٦). والحديدي: نسبة إلى

(٣) ينظر ترجمته في: عقود الدرر، عاكش (ص ٦٨٨-٦٩٢).

(٤) ينظر: عقود الدرر، عاكش (ص ٣١٥)، نشر الثناء الحسن، الوشلي (٣/ ١٧٧)، المحاسن المجتمعة، باذيب (ص ٥١٩).

(٥) ينظر: معجم البلدان والقبائل اليمنية، المحففي (١/ ٣٤٨).

(٦) ينظر: المصدر السابق (١/ ٦١١).

مدينة الحديدة. وهي مدينة وميناء على ساحل البحر الأحمر، تبعد عن صنعاء غرباً بمسافة ٢٥٠ كم (٧).

ثانياً: ولادة المؤلف ووفاته:

يكتنف الغموض تاريخ ولادة المؤلف، وكذلك تاريخ وفاته، فإن المصادر لم تذكر شيئاً عن ذلك، ولكنني وقفت على تاريخ وفاته مكتوباً على طرّة الجزء الرابع من النسخة الخطية لتفسيره، حيث كُتِبَ ما نصه:

"الجزء الرابع من تفسير سيدنا وسندنا والدنا وشيخنا العلامة، المحقق، الحجة، العارف بالله، الحافظ، إمام أهل الإسلام، ومفتي الأنام، وحيد دهره، وفريد عصره، محيي الدين، وشرح سنة سيد المرسلين، الولي الحبيب، الحسن بن إبراهيم الخطيب، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه جنة تجري تحتها الأنهار، توفي سنة ألف ومائتين وخمسة وستون، ليلة الجمعة بعد نصف الليل، لتسع ليال خلت من ربيع الأول، بعد قفوله من الشام في المرة الثانية بنحو شهر، فله تعالى يخلفه علينا وعلى جميع المسلمين أحسن الخلافة، ويرحمه ويرضى عنه بمنه وكرمه، آمين آمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وتولى غسله وتكفينه والصلاة عليه نيابة عن أولاده العلامة الفهامة الحجة الحافظ، إمام المحققين، وبغية الطالبين، الولي العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن إبراهيم السندي الحنفي، عافاه الله تعالى".

وإذا افترضنا أن المؤلف عاش من ٦٠ إلى ٨٠ عاماً؛ فإنه بإمكاننا القول بأن ولادته كانت في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، أي بعد سنة ١١٥٠هـ.

ثالثاً: نشأة المؤلف وحياته العلمية:

نشأ العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب في مدينة الحديدة، وتلقّى فنون العلم على يد كبار علماء الحديدة وزيد، ولازمهم حتى مهر في جميع الفنون^(٨). وكان غاية في التواضع وحسن الأخلاق وسلامة الصدر، وكان يجهد نفسه في العبادات، وملازمة الأذكار والأوراد، وتم له حج بيت الله الحرام وزيارة المدينة المنورة عدة مرات، وقد بنى مسجداً بجوار داره، وكان لا

(٧) ينظر: المصدر السابق (١/ ٤٣٦).

(٨) ينظر: عقود الدرر، عاكش (ص ٣١٥).

يفارقه ليلاً ولا نهاراً^(٩). وكان قانعاً من الدنيا بالميسور، مؤثراً للزهد والخمول مع محافظته على أنواع العبادة، واشتغاله بما يعنيه في جميع الحالات^(١٠).

وكان له عدد من الأبناء، منهم: العلامة الفقيه إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم^(١١)، والعلامة الفقيه محمد بن الحسن بن إبراهيم، مفتي الحديدة في وقته، وله مسجد بالحديدة بحارة (الحوك) يعرف بمسجد الخطيب^(١٢)، وعبد الرحمن بن الحسن الجماعي الخطيب، وقفت عليه من خلال نسخة خطية لكتاب (شرح أبي بكر بن أحمد السبت الحضرمي (ت ٧٦١هـ) على الرحبية لابن المتقنة)^(١٣)، كتبها بخطه، وكتب على طرحتها: "وهو برقم مالكة عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم الجماعي الدرهمي ..."^(١٤).

وقد تصدر العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب للتدريس وكان إليه النهاية في سعة الصدر وتفهم الطلبة على اختلاف طبقاتهم^(١٥). كما عُيِّنَ مفتياً لبندر^(١٦) الحديدة، وكان المُولع في حل المعضلات الواقعة في البندر وفي غيره عليه^(١٧).

وكان إماماً لحلقة صحيح الإمام البخاري أيام إملاءه في شهر رجب من كل عام، كما جرت به العادة في الجهة اليمنية في ذلك الشهر، وأسانيده المتصلة بأشياخه هي التي تُكَمَّلُ في ذلك الموقف^(١٨).

(٩) ينظر: المصدر السابق (ص ٣١٥-٣١٦).

(١٠) ينظر: المصدر السابق (ص ٣١٥).

(١١) ينظر ترجمته في: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١٧٨/٣).

(١٢) ينظر: هامش كتاب المحاسن المجتمعة، باذيب (ص ٢٩٠، ٥١٩).

(١٣) وهذه النسخة تقع في مكتبة مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض، برقم (١٩١٦).

(١٤) ينظر: طُرّة النسخة الخطية لشرح الرحبية لابن المتقنة (١/و).

(١٥) ينظر: عقود الدرر، عاكش (٣١٥).

(١٦) يطلق اسم (البندر) على البلد الكبير وما يتبعه من القرى المجاورة له. ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية (١/٧١).

(١٧) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١٧٨-١٧٧).

(١٨) ينظر: عقود الدرر، عاكش (٣١٦-٣١٥).

رابعاً: شيوخه وتلاميذه:

قال العلامة الحسن بن أحمد عاكش (ت ١٢٨٩هـ) عن العلامة الخطيب أثناء ترجمته: "تفقه على جماعة من علماء اليمن" (١٩). وقال العلامة إسماعيل بن محمد الوشلي (ت ١٣٥٦هـ) عنه أثناء ترجمته: "وله مشايخ كثيرون" (٢٠).

ورغم ما ذكره الوشلي وعاكش من كثرة شيوخ العلامة الخطيب إلا أن المصادر ضنت في ذكر شيوخه، وقد تمكنت من الوقوف على ثلاثة منهم، وهم:

١. السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان مقبول الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) (٢١).
 ٢. السيد العلامة عمر بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن المقبول القاضي (٢٢).
 ٣. السيد العلامة محمد بن عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٨هـ) (٢٣).
- ومن تلاميذه الذين وقفت عليهم:

١. العلامة الفقيه عمر بن إبراهيم السندي (ت ١٢٧٨هـ) (٢٤).
٢. الفقيه العلامة يحيى بن محمد بن يحيى مكرم الجماعي (ت ١٢٩٣هـ) (٢٥).
٣. العلامة الفقيه محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨هـ) (٢٦).
٤. العلامة الفقيه محمد بن عبد الله الزواك صائم الدهر القديمي (ت ١٣١١هـ) (٢٧).

(١٩) ينظر: عقود الدرر، عاكش (ص ٣١٥).

(٢٠) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (٣/ ١٧٨).

(٢١) ينظر ترجمته في: البدر الطالع، الشوكاني (١/ ٢٦٨)، نيل الوطر، زبارة (٢/ ٣٠ - ٣١)، هجر العلم ومعاقله في اليمن، الأكوع (٤/ ٢٠١٢).

(٢٢) ينظر ترجمته في: نشر الثناء الحسن، الوشلي (٣/ ١٧٤)، صباية المتيم، الأهدل (ص ٦٢).

(٢٣) ينظر ترجمته في: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٨٣)، هجر العلم، الأكوع (٤/ ٢٠١٣).

(٢٤) ينظر ترجمته في: عقود الدرر، عاكش (ص ٥٠٧ - ٥٠٨).

(٢٥) ينظر ترجمته في: عقود الدرر، عاكش (ص ٧٧٨ - ٧٧٠)، نشر الثناء الحسن، الوشلي (٣/ ١٧٥ - ١٧٤).

(٢٦) ينظر ترجمته في: نفحة المنديل، الأهدل، (١/ ٢١٥)، نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٣٦٠)، نيل الوطر، زبارة (٢/ ٢٢٤). مقدمة تحقيق إفادة السادة العمدة، الأهدل (ص ٦٧).

(٢٧) ينظر ترجمته في: نشر الثناء الحسن، الوشلي (١/ ٢٠ - ١٧)، نزهة النظر، زبارة (ص ٥٨٩).

٥. الفقيه العلامة علي بن عبد الله بن عبد الهادي الشامي (ت ١٣٠٩هـ) (٢٨).

خامساً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب من كبار العلماء في عصره، ولُقّب بشيخ الإسلام، وكان مفتي الشافعية في عصره، ولذلك أثنى عليه كثير من العلماء والمؤرخين.

ترجم له العلامة حسن بن أحمد عاكش، ووصفه بقوله: "هو من العلماء الراسخين، ومن الفضلاء المتقين، تفقه على جماعة من علماء اليمن، ومهر في جميع الفنون، ... عرفته في بندر الحديدة، وذاكرته فوجدته إماماً في المعارف، رأساً في علم التفسير، محدثاً، متبحراً في الفقه والأصول" (٢٩). وقال عنه أيضاً: "وكان شيخنا السيد العلامة محمد بن المساوي (٣٠) - رحمه الله تعالى - يطيل الثناء عليه كثيراً، ويقول: إنه من أهل الولاية، وممن اتصف بالعلم والعمل" (٣١).

وقال عنه العلامة إسماعيل بن محمد الوشلي أثناء ترجمته: "كان مشهوراً بكثرة الاطلاع وسعة العلم ونشره إفتاءً ودرساً وتدریساً، مُتَقَنَّاً متفناً، وله مشايخ كثيرون وتلاميذ كثيرون" (٣٢).

ووصفه العلامة سعد الدين بن هبة الله الأنصاري في تقييده لتفسيره، فقال: "رحلة الطالبين في الديار اليمنية وحامل راية الإفتاء والخطابة والتدريس والتصنيف والتأليف وناشر مطاوي فرائد الفوائد على رؤوس العصاة الإيمانية ... مولانا شرف الإسلام وشيخ العلماء الأعلام الحسن بن إبراهيم بن حسن بن مسعود الجماعي الخطيب، فإنه كان ممن له اليد الطولى في العلوم" (٣٣).

(٢٨) ينظر ترجمته في: عقود الدرر، عاكش (ص ٤٨٤-٤٨٦)، نشر الثناء الحسن، الوشلي (٢/ ٦٠٧-٦٠٦).

(٢٩) ينظر: عقود الدرر، عاكش (٣١٦-٣١٥).

(٣٠) ينظر ترجمته في: نيل الوطر، زبارة (٢/ ٣١٨-٣١٥)، عقود الدرر، عاكش (٥٧٥).

(٣١) ينظر: عقود الدرر، عاكش (٣١٦-٣١٥).

(٣٢) ينظر: نشر الثناء الحسن، الوشلي (٣/ ١٧٨).

(٣٣) ينظر: طُرّة النسخة الخطية.

ووصفه العلامة عبد الملك بن عبد الله المزجاجي أثناء تقرّظه لتفسيره بقوله: "الأديب الأريب، الندب العجيب، الغد المنيب، حجة الإسلام بلا شك مريب، شيخنا، الأستاذ، وقدوتنا الملاذ، الفقيه النبيه، الحسيب الحكيم العليم الطبيب، شرف الدين، الحسن بن إبراهيم الخطيب" (٣٤).

وقال عنه العلامة محمد بن عثمان الميرغني في تقرّظه لتفسيره: "العلامة الشهير، والقطب الأوحد الكبير، شرف الإسلام، وبركة الخاص والعام، الناهج خير منهاج قويم، العلم الفرد، الشيخ حسن بن إبراهيم المشهور بالخطيب، المواظب في مراقبة الرقيب" (٣٥).

ووصفه العلامة الفقيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) - أثناء تقرّظه لكتابه العقد الثمين شرح الأربعين - بقوله: "أوحد العظماء، وأجل الفضلاء النبلاء العلماء الحكماء، حميد الأحوال، شريف الصفات والأفعال، القدوة المحقق المدقق الفهامة، بهجة الأنام، شرف الإسلام حسن بن إبراهيم بن حسن الجماعي، أحسن الله أموره بفضله، وجعلنا أجمعين من خاصته وأهله..." (٣٦).

وذكره العلامة الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب في كتابته لسنده في صحيح الإمام البخاري، ووصفه بقوله: "شيخ الإسلام ومفتي الأنام حامل لواء السنة المحمدية، ومنقح أسرار الآي القرآنية، ومحرر قواعد المسائل الفروعية، رُحلة الطالبين، وعمدة الراغبين، وبقيّة الأئمة المجتهدين، ملحق الأحفاد بالأجداد، أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن مسعود الجماعي الخطيب الدريهمي، تغمده الله برحمته وقدس روحه، وجلّل بشايب الرضا والرضوان ضريحه، أمين" (٣٧).

(٣٤) ينظر: طرّة النسخة الخطية.

(٣٥) ينظر: طرّة النسخة الخطية.

(٣٦) ينظر: تقرّظه على كتاب العقد الثمين شرح الأربعين، مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم (٣٤٢٩)، (١٢٢/ظ).

(٣٧) المحاسن المجتمعة، باذيب (ص ٥١٩).

سادساً: مؤلفاته وآثاره العلمية:

لقد ترك العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب مؤلفات عديدة في فنون مختلفة، وفيها دلالة على مكانته العلمية، واجتهاده، وفيما يلي أعرض ما وقفت عليه من مؤلفاته:

(١) | نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية.

وهو أعظم مؤلفاته، قال عنه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش: "طالعت بعضه، وهو من أبدع التفاسير، اختصر فيه مفاتيح الغيب للإمام الرازي، وزاد فوائد، وقد دلَّ على سعة اطلاعه في العلم وطول باعه" (٣٨).

وقد سبق وصف النسخة الخطية لهذا التفسير، وذكر تقریظات العلماء عليها. ويحقق حالياً في عدد من الجامعات اليمنية، كما ذكرنا سابقاً.

(٢) | فتح مقفلات الأفهام شرح عمدة الأحكام.

قال عنه القاضي العلامة الحسن بن أحمد عاكش: "وبلغني أنَّ له شرحاً على عمدة الأحكام للحافظ عبد الغني المقدسي أبسط من شرح الإمام ابن دقيق العيد عليها" (٣٩).

الجزء الأول من هذا الكتاب توجد له نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي، برقم (١١٦٣) قسم الحديث، في (١٤٨) ورقة (٤٠).

وقد حقق هذا الجزء من المخطوط الباحثة خولة حمود عبده ذياب في رسالة دكتوراه في كلية الآداب بجامعة صنعاء، سنة ٢٠٢٣ م. وأما الجزء الثاني من الكتاب فهو مفقود.

(٣) | الأربعون حديثاً من كلام سيد المرسلين.

منه نسخة خطية في وزارة الأوقاف بالكويت، برقم (١٣٤ / ٥)، في (٩) ورقات (٧٦-٨٤)، وبآخرها مقابلة سنة ١٢٣٦ هـ.

(٣٨) عقود الدرر، عاكش (ص ٣١٥).

(٣٩) المصدر السابق (ص ٣١٥).

(٤٠) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، السعودية، ١٤٣٨ هـ (٣/ ٤٧٦).

٤) | العقد الثمين شرح حديث الأربعين من كلام سيد المرسلين.

وهو شرح للمتن السابق، ومنه نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي، برقم (٢٠٣٤٢٩) قسم الحديث، في (١٢٢) ورقة، عدد الأسطر (١٩)، المقاس: ٢٢×١٦ سم (٤١).
ونسخة أخرى في وزارة الأوقاف بالكويت، برقم (١٣٤/٦)، في (١٠٦) ورقة (٨٥-١٩١)، عليها تقييد العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، في سنة ١٢٣٦هـ.
والمخطوط يحققه الباحث عبد الله حسين مجلي في رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعة صنعاء سنة ٢٠٢٤م.

٥) | الفتاوى الفقهية الشافعية.

وهذه الفتاوى مفقودة، وقد ذكر العلامة الحسن بن أحمد عاكش عند ترجمته للمؤلف، حيث قال: "وله رسائل جمّة في علوم مهمة، وفتاوى عظيمة" (٤٢).
٦) | إجازة لعلي بن عبد الله بن علي الشامي من الحسن الخطيب.
منها نسخة خطية بمكتبة الحرم المكي، برقم (٤٨١٥) الإجازات، في ورقتين (٤٣).

المبحث الثاني: أبرز ملامح منهج المؤلف في تفسيره

في هذا المبحث، سأستعرض أبرز ملامح منهج المؤلف في تفسيره، وأجعلها في مطلبين اثنين: الأول يتناول الملامح التي أشار إليها المؤلف بوضوح في مقدمته، مما يوضح أسس منهجه وأهدافه. أما الثاني فيستعرض الملامح المستنبطة من تفسيره نفسه، والتي تظهر من خلال طريقة عرضه للنصوص.

المطلب الأول: ملامح منهج المؤلف كما أشار إليها في مقدمته

لقد ابتدأ العلامة الحسن بن إبراهيم الخطيب مقدمة تفسيره (نفائس الجواهر الحسان البهية) بحمد الله والثناء عليه، مؤكداً على نعمة الإسلام بوصفها أعظم النعم، ثم تضرع إلى الله بالدعاء والتوفيق والثبات، مظهرًا عجزه البشري وحاجته إلى عون الله في كل أعماله، وأبدى تواضعه أمام الله، معترفًا بفضل الله عليه في العلم والحياة، ومشيرًا إلى امتثاله لأوامر الله في التحدث بنعمه.

(٤١) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي (٣/ ٤٠٥).

(٤٢) عقود الدرر، عاكش (ص ٣١٥).

(٤٣) فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي (٦/ ٢٤٨).

بعد ذلك، أثنى على النبي محمد ﷺ وأطال في الصلاة عليه، مبرزاً مكانته العظيمة وفضله، ثم انتقل للحديث عن إعجاز القرآن الكريم، مبرزاً تفوق كلام الله على كلام المخلوقين، ومشددًا على عجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله رغم التحدي الإلهي، واستدل بالآيات التي تشير إلى تحدي الله لعباده للإتيان بمثل القرآن، كقوله تعالى: (قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) [الإسراء: ٨٨].

وأبرز مكانة القرآن العظيم بحديث النبي ﷺ: (هو الفصل الذي ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله) (٤٤).

كما أشار إلى جهود العلماء في تفسير القرآن، مشيرًا إلى تنوع مناهجهم وطرائقهم، مشيرًا على مساعيهم في الكشف عن أسرارهِ وغرائبهِ.

ثم حدد العلامة الخطيب هدفه من التفسير، وهو خدمة كتاب الله وإفادة العامة والخاصة من خلال توضيح معاني القرآن وأسراره، حيث قال: "ثم إني أردت أن تكون لي يد في خدمة كتاب الله تعالى العزيز... فشمرت المهمة في تحصيل هذا المراد العزيز".

وأضاف: "ليكون تفسيري هذا كالبدر في التمام، وكالشمس في إفادة الخاص والعام" (٤٥).
ثم إنّه أشار إلى بعض ملامح منهجه في تفسيره، نجملها فيما يلي:

- أولاً: الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي:

أشار العلامة الخطيب في مقدمته إلى أنه سيجمع بين التفسير النقلي والعقلي عند تفسيره، مقتدياً بمنهج الإمام الرازي الذي اهتم بإيراد المعاني العقلية بجانب التفسير النقلي، حيث وصف تفسير الرازي بأنه: "الجامع بين المعقول والمنقول، الفائز بالفروع والأصول... وفيه من اللطائف والنكت والبحوث ما لا يحصى، ومن الفوائد والزوائد والفرائد ما لا يخفى".

- ثانياً: الاعتماد على عدد من التفاسير الأصيلة:

أوضح العلامة الخطيب اعتماده في تفسيره على مجموعة من التفاسير المشهورة الأصيلة المعتمدة، مع التركيز على تفسير الإمام الرازي (التفسير الكبير) وتفسير الإمام النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان)، مشيرًا إلى قيمتهما، حيث قال:

(٤٤) أخرجه الترمذي في سننه، برقم (٢٩٠٦)، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول".

(٤٥) نفائس الجواهر، الخطيب (١/٣ و).

"ولما كان التفسير الكبير المنسوب إلى الإمام الأفضل والهامم الأمثل الحبر النحرير، والبحر الغزير، الجامع بين المعقول والمنقول، الفائز بالفروع والأصول، أفضل المتأخرين، فخر الملة والحق والدين، محمد بن عمرو بن الحسين الخطيب الرازي، تغمده الله تعالى برضوانه، وأسكنه بحبوح جنانه، اسمه مطابقاً لمسماه، وفيه من اللطائف والنكت والبحوث ما لا يحصى، ومن الفوائد والزوائد والفرائد ما لا يخفى، ولم ينصف من زعم أن فيه كل شيء إلا التفسير، بل هو أحسن التفاسير وأعظمها نفعاً، وأجمعها للفوائد كما ترى، فإنه رضي الله تعالى عنه قد بذل مجهوده، ونقل موجوده، حتى عشر كتبه على الطالبين، وأعوز تحصيله على الراغبين، وكان الإمام شرف الإسلام الحسن بن محمد القمي المشتهر بنظام النيسابوري، نظم الله تعالى أحواله، وحسن مآبه ومآله، قد أورد حاصل كلامه، وقرب مسالك أقدامه، والتقط عود مطابق نظامه، فلا جرم التقطت من محاسن ما أبرزاه، وكلا تفسيريهما في غاية الحسن والإفادة" (٤٦).

وأضاف أنه استعان بتفاسير أخرى مثل: تفسير أبي السعود العمادي وتفسير الخطيب الشربيني، وغيرهما، حيث قال: "ثم أضفت إليهما من كتب التفسير ما تيسر لي منها، مثل تفسير أبي السعود العمادي، وتفسير الخطيب الشربيني، وغيرهما، مما قدرت عليه".

● ثالثاً: توضيح العبارات وتيسير المعاني:

أكد العلامة الخطيب في مقدمته حرصه -أثناء نقله من المصادر- على توضيح العبارات وتيسير معاني النصوص القرآنية، فقال: "وبذلت وسعي وطاقتي في توضيح العبارات، فوضعت الجميع على طرق التمام، ليكون تفسيري هذا كالبدور في التمام، وكالشمس في إفادة الخاص والعام".

● رابعاً: التوازن بين الإيجاز والإسهاب:

أكد العلامة الخطيب في مقدمته أنه التزم في تفسيره بتقديم مادة علمية مفصلة دون إطالة مملّة أو اختصار مُخل، موضحاً ذلك بقوله: "من غير تطويل يورث الملل، ولا تقصير يورث مسالك السالك ويبدد نظام الكلام".

كما أشار إلى أن خير الكلام هو الذي يجمع بين القلة والدلالة، فقال: "فخير الكلام ما قل ودل، وحسبك من الزاد ما بلغك المحل".

● خامساً: الاجتهاد في تسهيل فهم معاني القرآن:

أكد العلامة الخطيب في مقدمته أنه اجتهد في تسهيل فهم معاني القرآن وفق المنهج الذي اختطه لنفسه، بحيث يُيسّر على القارئ إدراك المعاني دون تعقيد أو غموض، فقال: "فاجتهدت وأجهدت نفسي كل الجهد والاجتهاد في تسهيل تحقيق سبيل الرشاد" (٤٧).
وقد أظهر العلامة الخطيب في خاتمة مقدمته تواضعه في تفسيره مع إقراره بالعجز البشري، فقال: "...معتزلاً بالعجز والقصور في هذا الفن، وفي سائر الفنون، لا كمن هو برأيه وشعره مفتون". ودعا الله أن يكون التوفيق حليفه في هذا العمل، فقال: "والتكلان في الجميع على الرحمن المستعان، والتوفيق مسؤول من بيده مفاتيح الفضل والإحسان".
كما صرّح باسم تفسيره فقال: "وسميته: نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية".

المطلب الثاني: ملامح منهج المؤلف المستنبطة من تفسيره

تجلى ملامح منهج المؤلف في تفسيره من خلال اعتماده على المصادر الأساسية التي نقل عنها واختصر منها، مع إبراز طابعها العلمي والدقيق. ومن أبرز تلك المصادر تفسير الإمام الرازي وتفسير الإمام النيسابوري. وعلى الرغم من أن المؤلف، العلامة الخطيب، قد عمد إلى حذف بعض النصوص وزيادة أخرى، إضافة إلى الاختصار والتهديب وإعادة الصياغة، إلا أنه التزم بالمنهجية العامة والسياق العام لهذه التفاسير، لذا، فإن الملامح التي سنعرضها تعكس في معظمها السمات المنهجية لتلك التفاسير.

● أولاً: الاستشهاد بالقرآن الكريم أثناء تفسير وتوضيح معاني الآيات القرآنية:

أجمع العلماء على أن تفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفسير وأجلها؛ إذ لا أحد أعلم بمعاني كلام الله من الله عز وجل، وقد عني العلامة الخطيب في تفسيره بهذا المنهج في التفسير، فكان يورد الآيات المتشابهة أو المتماثلة في اللفظ، فيحمل بعضها على بعض، ومن أمثلة ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ) [البقرة: ٢]، قال العلامة الخطيب: "فقوله: (ذَلِكَ الْكِتَابُ) إشارة إلى تلك السور التي نزلت قبل هذه السورة، وقد سُمّي بعض القرآن قرآناً، كقوله تعالى: (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) [الأعراف: ٢٠٤]، وقال تعالى حاكياً عن الجن: (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا

(٤٧) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٣/ ظ).

عَجَبًا [الجن: ١]، (إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى) [الأحقاف: ٣٠]، وهم ما سمعوا إلا البعض، وهو الذي كان قد نزل إلى ذلك الوقت" (٤٨).

فهنا يربط المؤلف بين سورة البقرة وسورة الأعراف وسورة الجن وسورة الأحقاف لتوضيح مفهوم الكتاب وارتباطه بما نزل من الوحي تدريجيًا.

وعند تفسير قوله تعالى: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [البقرة: ١٢٤]، قال العلامة الخطيب: "ثم اعلم رحمك الله أنه سبحانه وله الحمد بين أن له معك عهدا، ولك معه عهد، وبين أنك إن وقَّيت بعهدك، فإنه سبحانه يفي أيضا بعهدك، فقال: (وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ) [البقرة: ٤٠] ثم في سائر الآيات أفرد عهدك بالذكر، وأفرد عهد نفسه أيضا بالذكر، أما عهدك فقال فيه: (وَالْمُؤْمِنُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) [البقرة: ١٧٧] وقال: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) [المؤمنون: ٨] وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [المائدة: ١] وقال: (لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) [الصف: ٢، ٣] وأما عهده سبحانه فقال فيه: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) [طه: ١١٥] ثم بين كيفية عهده مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقال: (وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ) [البقرة: ١٢٥] ثم بين في هذه الآية أن عهده لا يصل إلى الظالمين فقال: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (٤٩)".

● ثانيًا: الاعتماد على الحديث والأثر في تفسير وتوضيح معاني الآيات القرآنية:

اعتمد العلامة الخطيب كثيرًا على الأحاديث النبوية في توضيح معاني الآيات القرآنية، وكثيرًا ما كان يستشهد بالأحاديث الصحيحة، ويشير أحيانًا إلى نوع الحديث الذي يستشهد به، من أمثلة ذلك: عند تفسير الحروف المقطعة، قال العلامة الخطيب: "اعلم أن الألفاظ التي يُتَهَجَّى بها أسماء مسمياتها الحروف المبسوطة...، وأما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيها رواه أبو عيسى الترمذي عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا: (مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، لَا أَقُولُ: (الم) حَرْفٌ، الْأَلِفُ حَرْفٌ، وَاللَّامُ حَرْفٌ، وَالْمِيمُ حَرْفٌ) (٥٠)، الحديث،

(٤٨) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٢٥) و- ظ).

(٤٩) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ١٢٢) ظ).

(٥٠) أخرجه الترمذي في سننه، برقم (٢٩١٠)، وقال: "حديث حسن صحيح".

فإنما سماه صلى الله عليه وآله وسلم (حَرْفًا) مجازًا، لكونه اسم الحرف، وإطلاق اسم أحد المتلازمين على الآخر مجاز مشهور" (٥١).

وعند تفسير قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ): قال المؤلف: "قوله تعالى: (لَا رَيْبَ فِيهِ): الريب: قريب من الشك، وفيه زيادة، كأنه ظن سيء، كما تقول رابني أمر فلان إذا ظننت به سوءًا، منه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ) (٥٢) .." (٥٣).

وعند تفسير قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) [يونس: ٢٦] قال العلامة الخطيب: "(وَزِيَادَةٌ) وهذه الكلمة مبهمة، فلأجل هذا اختلف الناس في تفسيرها، وحاصل كلامهم يرجع إلى قولين: الأول: أن المراد من منها رؤية الله تعالى، قالوا: والدليل عليه العقل والنقل. أما النقل: فالحديث الصحيح الوارد فيه، هو أن الحسنى هي الجنة، والزيادة هي النظر إلى الله تعالى" (٥٤).

يشير بذلك العلامة الخطيب إلى الحديث الذي رواه مسلم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ. وفي رواية: وَزَادَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) (٥٥).

● ثالثاً: الاعتماد على أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم:

اعتمد العلامة الخطيب بشكل كبير على أقوال الصحابة والتابعين لتوضيح المعاني القرآنية، مما يعكس اهتمامه بالنقل عن السلف، لا اعتبارهم مصدرًا موثوقًا لفهم النص القرآني. ومن نقل عنهم العلامة الخطيب من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن الزبير، وأم المؤمنين عائشة، وغيرهم كثير،

(٥١) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٢٢ / ظ - ٢٣ / و).

(٥٢) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، برقم (٢٢٠٢).

(٥٣) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٢٦ / ظ).

(٥٤) المصدر السابق (٤/ ١٨ / و).

(٥٥) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم (١٨١).

رضي الله عنهم أجمعين. ومن نقل عنهم من أئمة التابعين: مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبر، وعطاء بن أبي رباح، ومسروق بن الأجدع، والحسن البصري، ومقاتل بن سليمان، وعكرمة، وقتادة، والضحاك، وغيرهم كثير.

ومن أمثلة اعتماده على أقوال الصحابة والتابعين: عند تفسير الحروف المقطعة، قال العلامة الخطيب: "ثم للناس في قوله تعالى: (الم) وما يجري مجراه من الفواتح قولان: أحدهما: أن هذا علم مستور محجوب استأثر الله تعالى به، قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه: الله في كل كتاب سر، وسره في القرآن أوائل السور، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكرم الله وجهه: إن في كل كتاب صفة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي" (٥٦).

وعند تفسير قوله تعالى: (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) [البقرة: ٣٠] قال العلامة الخطيب: "وعن ابن عباس، وابن مسعود، رضي الله عنهم: أن المراد بقوله: (نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ): أي: نصلي لك، والتسبيح هو الصلاة، والتقديس: التطهير، ومنه: الأرض المقدسة، ثم اختلفوا على وجوه: أحدها: نظهرك، نقدس لك، أي: نصفك بما يليق بك من العلو والعزة. الثاني: وهو قول مجاهد: نظهر نفوسنا من ذنوبنا وخطايانا ابتغاء مرضاتك..." (٥٧).

وعند تفسير قوله تعالى: (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [طه: ١١٤]، قال العلامة الخطيب: "ولنذكر أقوال المفسرين: الأول: وهو قول مقاتل والسدي ورواية عطاء عن ابن عباس، أن هذا كقوله تعالى: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [القيامة: ١٦] فكان عليه السلام لحرصه على أخذ القرآن من جبريل عليه السلام يعجل بقراءته قبل استتمام جبريل عليه السلام، مخافة النسيان، ف قيل: لا تعجل به إلى أن يستتم وحيه فيكون أخذك إياه عن تثبت وسكون، والله تعالى يزيدك فهماً وعلماً، الثاني: وهو قول مجاهد وقتادة، ولا تعجل بالقرآن فتقرأه على أصحابك قبل أن يوحى إليك بيان معانيه، الثالث: قال الضحاك: إن أهل مكة وأسقف نجران قالوا: يا محمد أخبرنا عن كذا وكذا وضررنا لك أجلا ثلاثة أيام، فأبطأ الوحي عليه وفشى القالة أن اليهود قد غلبوا محمداً، فأنزل الله تعالى هذه الآية: (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ) أي بنزوله، من قبل أن يقضى إليك وحيه من اللوح المحفوظ إلى إسرئيل، ومنه إلى جبريل، ومنه إليك، (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا). الرابع: وهو ما روي عن الحسن، أن امرأة أتت

(٥٦) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٢٣/ و).

(٥٧) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٥٩/ ظ).

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: زوجي لطم وجهي، فقال: بينكما القصاص، فنزل قوله: (وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ)، فأمسك عليه السلام حتى نزل (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) [النساء: ٣٤]، وهذا بعيد والاعتماد على التفصيل الأول؛ لأنَّ الظاهر أنَّ هذا الاستعجال كان أمراً اجتهدائياً، كان الأولى تركه، فلماذا نهى عنه، وقيل له: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً)؛ لأنَّ معرفة البيان علم زائد على معرفة الإجمال، والمعنى أنَّه تعالى أمره بالفرع إليه جل ذكره في زيادة العلم بتمام القرآن، أو ببيان ما نزل عليه" (٥٨).

● رابعاً: الاعتناء بذكر أوجه القراءات القرآنية:

يظهر العلامة الخطيب في تفسيره اهتماماً ملحوظاً بإيراد القراءات المختلفة، سواء كانت متواترة أم شاذة، مع التركيز على القراءات التي تؤثر على فهم النص أو تفسيره، ويتجلى هذا في ذكره للقراءات بشكل مباشر عند مناقشة الآيات التي تحتمل معاني متعددة، من أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) [يوسف: ٤٥]، قال العلامة الخطيب: "(بَعْدَ أُمَّةٍ) أي بعد حين، ومدة طويلة، وقُرئ (إُمَّة) بكسر الهمزة، وهي النعمة، أي بعد ما أنعم الله عليه بالنجاة، وقُرئ (بعد أُمَّةٍ) أي نسيان، يقال: أُمَّةٌ أُمَّهاً إذا نسي.."(٥٩).

وعند تفسير قوله تعالى: (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ) [الحج: ٣٦] قال العلامة الخطيب: "(صَوَافٍ) أي قائمات قد صَفَّقْنَ أيديهن وأرجلهن، وقُرئ (صَوَافٍ) من صفون الفرس، وهو أن يقوم على ثلاث، وقُرئ (صَوَافٍ) أي خوالص لوجه الله تعالى، لا تشركوا بالله في التسمية على نحرها أحداً كما يفعل المشركون، وعن عمرو بن عبيد (صَوَافٍ) بالتنوين عوضاً عن حرف الإطلاق عند الوقف، وعن بعضهم (صَوَافٍ) على لغة من يسكن الباء على الإطلاق، نحو قول العرب: "أعط القوس باريها"، ولا يبعد أن تكون الحكمة في اصطفاها ظهور كثرتها للناظرين فتقوى نفوس المحتاجين، ويكون التقرب بنحرها عند ذلك أعظم أجراً، وأقرب إلى ظهور التكبير وإعلاء اسم الله تعالى وشعائر دينه" (٦٠).

ويتعرض العلامة الخطيب أحياناً لذكر حجج القراءات، من أمثلة ذلك: عند تفسيره لقوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، ذكر العلامة الخطيب القراءتين المتواترتين (مَلِكٍ) و(مَالِكٍ) فقال: "

(٥٨) نفائس الجواهر، الخطيب (٥/ ٦٤/ ظ).

(٥٩) المصدر السابق (٤/ ٩٣/ و).

(٦٠) نفائس الجواهر، الخطيب (٥/ ١١٧/ ظ).

أما قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ) فاختلف القراء في هذه الكلمة، فمنهم من قرأ: (مَلِكِ)، ومنهم من قرأ: (مَالِكِ)، حجة من قرأ: (مَالِكِ) وجوه: الأول: أن فيه حرفاً زائداً فكانت قراءته أكثر ثواباً. الثاني: أنه يحصل في يوم القيامة ملوك كثيرًا، أما المالك الحق ليوم الدين فليس إلا الله. الثالث: المالك قد يكون مَلَكًا وقد لا يكون، كما أن الملك قد يكون مالِكًا وقد لا يكون، فالملكية والمالكية قد تنفك كل واحدة منهما عن الأخرى إلا أن المالكية سبب لإطلاق التصرف، والمالكية ليست كذلك، فكانت المالكية أولى. الرابع: إن الملك ملك للرعية، والمالك مالك للعبيد، والعبد أدون حالاً من الرعية، فوجب أن يكون القهر في المالكية أكثر منه في الملكية، فوجب أن يكون المالك أعلى حالاً من الملك. الخامس: أن الرعية يمكنهم إخراج أنفسهم عن كونهم رعية لذلك الملك باختيار أنفسهم، أما المملوك لا يمكنه إخراج نفسه عن كونه مملوكاً لذلك المالك باختيار نفسه، فثبت أن القهر في المالكية أكثر منه في الملكية. السادس: أن الملك يجب عليه رعاية حال الرعية، قال عليه الصلاة والسلام: (كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (٦١)، ولا يجب على الرعية خدمة الملك، أما المملوك فيجب عليه خدمة المالك، وأن لا يستقل في أمر إلا بإذن مولاه، حتى إنه لا يصح منه القضاء والإمامة والشهادة، وإذا نوى مولاه السفر صار هو مسافراً، وإذا نوى الإقامة يصير هو مقيماً، فعلمنا أن الانقياد والخضوع في المملوكية أتم منه فيما كان رعية، فهذه هي الوجوه دالة على أن المالك أكمل من الملك. وحجة من قال: إن الملك أولى من المالك وجوه: الأول: أن كل واحد من أهل البلد يكون مالِكًا، أما الملك لا يكون إلا أعظم الناس وأعلاهم فكان الملك أشرف من المالك. الثاني: أنهم أجمعوا أن قوله تعالى: (مَلِكِ النَّاسِ) [الناس: ٢] لفظ الملك فيه متعين، ولولا أن الملك أعلى حالاً من المالك وإلا لم يتعين. الثالث: الملك أولى لأنه أقصر، فالظاهر أنه يدرك من الزمان ما يذكر فيه هذه الكلمة بتمامها، بخلاف المالك فإنه أطول، فاحتمل أن لا يجد من الزمان ما يتم فيه هذه الكلمة بتمامها... إلخ" (٦٢).

ثم ذكر الأحكام المتفرعة على كونه ملكًا، والأحكام المتفرعة على كونه مالِكًا، وأسهب في ذلك.

(٦١) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٥٢٠٠).

(٦٢) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ١٤ / ظ).

● خامساً: الاهتمام بذكر أسباب النزول:

عني العلامة الخطيب بمسألة أسباب النزول عناية كبيرة، وسلك في معالجتها مسلكاً تميّز بالأصالة، ودقة الفهم، وحسن الالتفات إلى الصلة بين النص القرآني والمناسبة التي نزل فيها. ويلاحظ أن العلامة الخطيب كان يكتفي في تفسير بعض الآيات بذكر سبب النزول إذا كان مؤدياً للمعنى، كاشفاً عن مضمون النص، فمن أمثلة إيراد أسباب النزول: عند تفسير قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) [البقرة: ٨٩] قال العلامة الخطيب: "فإنهم ذكروا في أسباب النزول أن اليهود قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزول القرآن كانوا يسألون به الفتح على المشركين، إذا قاتلوهم، يقولون: اللهم افتح علينا وانصرنا بالنبي الأمي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعتة وصفته في التوراة، وكانوا يقولون لأعدائهم من المشركين: هذا نبي قد أطل زمانه ينصرنا عليكم، وأيضا فإنهم كانوا يسألون العرب عن مولده ويتفحصون منه ليعلموا أنه هل ولد فيهم من يوافق حاله حال هذا المبعوث" (٦٣).

وعند تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) [المتحنة: ١] قال العلامة الخطيب: "نزلت في حاطب ابن أبي بلتعة، روي أن مولاة لأبي عمرو بن صفي بن هاشم يقال لها سارة، أتت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة وهو يتجهز لغزوة الفتح، فعرضت حاجتها، فحث بني المطلب على الإحسان إليها، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة وأعطاه عشرة دنانير، وكساها برداً، واستحملها كتاباً إلى أهل مكة، هذه نسخته: (من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، اعلّموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدكم فخذوا حذرکم). فخرجت سائرة، ونزل جبريل عليه السلام بالخبر، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً، وعماراً، وعمر، وطلحة، والزبير، والمقداد، وأبا مرثد، فرسائاً، وقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ضعيئة معها كتاب، فخذوه منها، فإن أبت فاضربوا عنقه، فأدركوها فجحدت وحلفت، فقال علي رضي الله تعالى عنه: "والله ما كذبنا ولا كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسلّ سيفه، وقال: أخرجي الكتاب أو ضعي رأسك، فأخرجته من عِقاص شعرها، فاستحضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاطباً، وقال: ما حملك على هذا فقال يا رسول الله: ما كفرت منذ أسلمت، ولا غششتك منذ نصحتك، ولكني كنت امرأً ملصقاً في

(٦٣) نفائس الجواهر، الخطيب (١/١٠١/و).

قريش، ليس فيهم من يحمي أهلي، فأردت أن أتخذ عندهم يدا، وقد علمت أن كتابي لا يغني عنهم شيئاً، فصدّقهُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقبل عذره، فقال عمر رضي الله تعالى عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: وما يدريك يا عمر أن الله تعالى قد اطلع على أهل بدر، فقال لهم: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم، ففاضت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم، ونزلت السورة (٦٤)» (٦٥).

• سادساً: الاعتناء بالناسخ والمنسوخ:

عني العلامة الخطيب بمسألة النسخ، وبيان الناسخ والمنسوخ في تفسيره، فلم ترد آية ناسخة أو منسوخة إلا كان يذكر ذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة. يقول العلامة الخطيب عند تفسير قوله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا) [البقرة: ١٠٦]: "والنسخ لغة الإزالة، كنسخ الظل الشمس، ومنه التناسخ في الإرث لانتقال التركة من قوم إلى قوم. وفي الاصطلاح: هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر، فيخرج المباح بحكم الأصل إذا ورد الشرع بضده رافعاً لإباحته فإنه لا يسمى نسخاً إذ ليس رفع حكم شرعي، ويخرج أيضاً الرفع بالنوم والغفلة؛ لأن ذلك الرفع ليس بمجرد الدليل الشرعي وهو: (رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ) (٦٦)، ونحوه، بل يقتضيه العقل أيضاً بخلاف الرفع بنحو: (دَعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ) (٦٧)، فإنه لا مجال للعقل فيه" (٦٨).

• سابعاً: الاهتمام بالمكي والمدني:

اهتم العلامة الخطيب ببيان المكي والمدني اهتماماً كبيراً، ويحفل تفسيره بكثير من الأمثلة والشواهد المبينة لاهتمامه بالمكي والمدني حتى إنه لا تكاد تقرأ سورة من سور القرآن دون أن يبين هل هي مكية أو مدنية؟ ومن الأمثلة التي يمكن الاستشهاد بها على احتجاج العلامة الخطيب بالمكي والمدني: عند تفسير قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ) [البقرة: ٢١]، قال العلامة الخطيب: "حكّي عن علقمة والحسن أن كل شيء في القرآن: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) فإنه

(٦٤) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (٤٨٩٠)، ومسلم، برقم (٢٤٩٤).

(٦٥) نفائس الجواهر، الخطيب (٧/ ٢٠٩ و).

(٦٦) حديث موضوع أورده الرازي في التلخيص الحبير (٢/ ٤٦٤).

(٦٧) حديث صحيح أورده الأرناؤوط في تخریج شرح السنة (٩/ ٢٠٧).

(٦٨) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ١١٢ و).

مكي، وما كان: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) فهو مدني، قال القاضي: هذا الذي ذكروه إن كان الرجوع فيه إلى النقل فمسلم، وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة فضعيف، لأنه يجوز أن يخاطب المؤمنين مرة بصفتهم ومرة باسم جنسهم، وقد يؤمر من ليس بمؤمن بالعبادة، كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار على العبادة والازدياد منها، فالخطاب للجميع ممكن" (٦٩).

وعند تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) [البقرة: ٢] قال العلامة الخطيب: "وقوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) عامٌ يتناول كل من آمن بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، سواء كان قبل ذلك مؤمناً بموسى وعيسى عليهما السلام، أو ما كان مؤمناً بهما، ودلالة اللفظ العام على بعض ما دخل فيه التخصيص أضعف من دلالة اللفظ الخاص على ذلك البعض، لأن العام يحتمل التخصيص، والخاص لا يحتمله، فلما كانت هذه السورة مدنية، وقد شرف الله تعالى المسلمين بقوله: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) ذكر بعد ذلك أهل الكتاب الذين آمنوا بالرسول، كعبد الله بن سلام، وأمثاله بقوله: (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ)؛ لأن في هذا التخصيص والذكر مزيد تشريف لهم، كما في قوله تعالى: (مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ) [البقرة: ٩٨]، ثم في تخصيص عبد الله بن سلام وأمثاله بهذا التشريف ترغيب لأمثاله في الدين، فهذا هو السبب في تخصيص ذكر الخاص بعد ذلك العام" (٧٠).

● ثامناً: ذكر المناسبات بين السور والآيات:

لقد برز اهتمام العلامة الخطيب بعلم المناسبة في مواضع كثيرة من تفسيره، من أمثلة ذلك: عندما انتهى من تفسير قوله تعالى: (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ) [البقرة: ٦] قال العلامة الخطيب: "ثم إنه تعالى لما بين أنهم لا يؤمنون بين السبب الذي لأجله لم يؤمنوا، وهو قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) [البقرة: ٧]" (٧١).

وعند تفسيره لأول سورة الروم: (الْم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بَضْعِ سِنِينَ) [الروم: ١-٤] يبين العلامة الخطيب المناسبة بين هذه السورة وما قبلها قائلاً: "وجه تعلق السورة بما قبلها

(٦٩) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٤٢/ ظ).

(٧٠) نفائس الجواهر، الخطيب (١/ ٣٠/ و).

(٧١) المصدر السابق (١/ ٣٢/ ظ).

هو أَنَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول للمشرّكين ما أمره الله به، (صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (البقرة: ١٧١)، وكان يحقّر أهّتهم وينسبها إلى العجز وعدم النفع والضرر، وكان أهل الكتاب يوافقون المسلمين في الآلهية كما قال تعالى: (وَالِهْنَا وَإِهْكُمُ وَاحِدٌ) [العنكبوت: ٤٦]، وكانوا يؤمنون بكثير مما يقوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل كثير منهم كانوا يؤمنون به كما قال: (فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) [العنكبوت: ٤٧]، فلا جرم أبغض المشركون أهل الكتاب، وتركوا مراجعتهم في الأمور، فاتفق أن بعث كسرى جيشاً إلى الروم، واستعمل عليهم رجلاً يقال له شهربراز، فسار إلى الروم بأهل فارس فظفر عليهم وقتلهم وخرب مدائنهم. وكان قيصر بعث رجلاً يدعى قطمير بجيش من الروم فالتقى مع شهربراز بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب، وإليه الإشارة بقوله: (أَدْنَى الْأَرْضِ)؛ لأن الأرض المعهودة عند العرب هي أرضهم، أي غلبوا في أقرب أرض العرب منهم وهي أطراف الشام. وجوز جار الله أن يراد أرضهم على إنابة اللام مناب المضاف إليه أي في أدنى أرضهم إلى عدوهم... وعن ابن عباس: الأردن وفلسطين، ففرح المشركون بذلك، وشمّتوا بالمسلمين، وقالوا: أنتم والنصارى أهل كتاب، ونحن وفارس أميون، وقد ظهر إخواننا على إخوانكم، فلنظهرن عليكم، فأنزل الله تعالى هذه الآيات لبيان أن الغلبة لا تدل على الحق فقد يتلى المحبوب ويعجل عذابه ليسلم في الآخرة" (٧٢).

وعند تفسير أول سورة الجمعة، يبرز العلامة الخطيب المناسبة بين سورة الجمعة وسورة الصف الواردة قبلها، فيقول: "وجه تعلق هذه السورة بما قبلها هو أنه تعالى قال في أول تلك السورة: (سبح) بلفظ الماضي، وذلك لا يدل على التسبيح في المستقبل، فقال في أول هذه السورة بلفظ المستقبل ليدل على التسبيح في زماني الحاضر والمستقبل" (٧٣).

● تاسعاً: الاهتمام باللغة:

اهتم العلامة الخطيب بشرح المفردات اللغوية، وبخاصة تلك التي قد تبدو غريبة أو تحتاج إلى تفسير دقيق، واعتمد في ذلك على استقراء معاني الكلمات من أصولها اللغوية وفق المعاجم العربية، مما يُبرز فهمه للعمق اللغوي للنص القرآني، من أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (لَا رَيْبَ فِيهِ): قال المؤلف: "قوله تعالى: (لَا رَيْبَ فِيهِ): الريب: قريب من الشك، وفيه زيادة، كأنه

(٧٢) نفائس الجواهر، الخطيب (٦/ ٢٨ / ظ).

(٧٣) المصدر السابق (٧/ ٢١٨ / و).

ظن سيء، كما تقول رابني أمر فلان إذا ظننت به سوءاً، منه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ) (٧٤)» (٧٥).

وعند تفسير قوله تعالى: (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) [الرعد: ١١] قال العلامة الخطيب: "(مُعَقَّبَاتٌ) جماعات من الملائكة تعتقب في حفظه وكلاءه، والأصل معتقبات فأدغمت التاء في القاف، كقوله: (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ) [التوبة: ٩٠] والمراد المعتذرون، ويجوز أن يكون من عَقَبَهُ إذا جاء على عَقَبِهِ، لأنهم يعقب بعضهم بعضاً، أو لأنهم يعقبون ما تكلم به فيكتبونه، والتأنيث للمبالغة نحو (نسابة)، و(علامة)، أو لأنه جمع معقبة، أي ملائكة معقبة أو جماعة معقبة" (٧٦).

ويقدم العلامة الخطيب شروحاً دقيقة للمفردات التي قد تكون غامضة أو تحتمل أكثر من معنى، من أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا) [الحج: ٣٦] قال العلامة الخطيب: "(فَإِذَا وَجَبَتْ) أي سقطت جنوبها على الأرض، من وجب الحائط وجبةً إذا سقط على الأرض، ووجبت الشمس وجبةً غربت، والمعنى إذا أزهق روحها فكلوا منها" (٧٧). وعند تفسير قوله تعالى: (إِنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً) [الممتحنة: ٢] قال العلامة الخطيب: "أي يظفروا بكم، ويتمكنوا منكم" (٧٨).

كما يعلل اختيار القرآن لألفاظ معينة دون غيرها، مدعماً تعليله بالأدلة، من أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (وَأَنَا أَعْلَمُ بِهَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَمْتُمْ) [الممتحنة: ١] قال العلامة الخطيب: "وإنما لم يقل: بما أسررت وما أعلتتم،... لما في الإخفاء من المبالغة، فإن الإخفاء أبلغ من الأسرار، بدليل قوله تعالى: (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) [طه: ٧]" (٧٩).

(٧٤) أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين، برقم (٢٢٠٢).

(٧٥) نفائس الجواهر، الخطيب (١/٢٦/ظ).

(٧٦) المصدر السابق (٤/١١٧/ظ).

(٧٧) نفائس الجواهر، الخطيب (٥/١١٧/ظ).

(٧٨) المصدر السابق (١/٢٠٩/ظ).

(٧٩) نفائس الجواهر، الخطيب (١/٢٠٩/ظ).

● عاشراً: الاهتمام بالنحو والإعراب:

يبرز في تفسير العلامة الخطيب اهتمامه بعلم النحو والإعراب، حيث يعتمد عليه في تحليل تراكيب الآيات وتحديد مواضع الكلمات وإعرابها، مما يساعد على فهم المعاني بدقة، من أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) [الفرقان: ٥٩] قال الخطيب: "في قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ) وجوه: أنه خبر (الَّذِي خَلَقَ)، أو خبر مبتدأ مضمّر، أي هو الرحمن، ولهذا أجاز الزجاج وغيره أن يكون الوقف على قوله (عَلَى الْعَرْشِ) ثم يبتدئ (الرَّحْمَنُ)، أي هو الرحمن، ويجوز أن يكون (الرَّحْمَنُ) مبتدأ وخبره قوله تعالى: (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا)" (٨٠).

وعند تفسير قوله تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) [الفرقان: ٣٣] قال العلامة الخطيب: "فقوله: (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) عطف على (الحق) أي وجئناك بأحسن تفسير، أو على محل (بالحق) أي إلا آتيناك الحق وأحسن تفسيرًا" (٨١).

وعند تفسير قوله تعالى: (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) [النور: ١] قال العلامة الخطيب: "قرأ العامة (سُورَةٌ) بالرفع، وقرأ طلحة بن مصرف بالنصب، أما الذين قرأوا بالرفع فالجمهور قالوا الابتداء بالنكرة لا يجوز، وإنما التقدير هذه سورة أنزلناها، أو نقول سورة أنزلناها مبتدأ موصوف، والخبر محذوف أي فيما أوحينا إليك سورة أنزلناها، وقال الأخفش: لا يبعد الابتداء بالنكرة، فـ (سُورَةٌ) مبتدأ، و(أَنْزَلْنَاهَا) خبره، ومن نصب فعلى معنى الفعل، أي اتبعوا سورة، أو اتلوا أو أنزلنا سورة" (٨٢).

● أحد عشر: موافقة مذهب الأشاعرة في تفسير الآيات العقدية:

لقد سار العلامة الخطيب في تفسيره وفقاً للعقيدة الأشعرية التي كانت سائدة، وذلك أنه كان إذا مرّ بآية فيها مسألة عقدية، فإنه يذكر قول الأشاعرة، ويشير أحياناً على الأقوال المخالفة من خلال نقده لها، وانتصاره لعقيدة الأشاعرة، كما يتضح ذلك من خلال المسائل والمواقف التي جاءت في تفسيره، والتي تؤيد ذلك، ومن أمثلة ذلك: عند تفسير قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ) [الفرقان: ٥٩] قال العلامة الخطيب: "فقوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) لا

(٨٠) المصدر السابق (٥/٢٢٦/ظ).

(٨١) نفائس الجواهر، الخطيب (٥/٢١٩/و).

(٨٢) نفائس الجواهر، الخطيب (٥/١٥٥/ظ-١٥٦/و).

يجوز حمله على الاستيلاء؛ لأن الاستيلاء والقدرة في حقه ﷻ لم تزل، فلا يصح دخول (ثم) فيه، والاستقرار غير جائز؛ لأنه يقتضي التغير الذي هو دليل الحدوث، ويقتضي التركيب والبعضية، وكل ذلك على الله تعالى محال، بل المراد ثم خلق العرش ورفعته وهو مستول^(٨٣). فقرر المؤلف مذهب الأشاعرة في تأويلهم (استوى) بمعنى استولى.

وعند تفسير قوله تعالى: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) [الفتح: ١٠] قال العلامة الخطيب: "يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ": قال أهل المعاني: هذا تمثيل وتخيل، ولا جارحة هناك، وقيل: اليد النعمة، أي نعمة الله عليهم بالهداية فوق إحسانهم إلى الله بإجابة البيعة، كما قال تعالى: (يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ) [الحجرات: ١٧]، قال القفال: هو من قوله صلى الله عليه وسلم: (الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)^(٨٤) يريد بالعليا المعطية، أي يعطيهم ما يكون له به الفضل عليهم، وقيل: القوة، أي نصره إياهم فوق نصرتهم لرسوله، وقيل: يد الله بمعنى الحفظ، فإن المتوسط بين المتبايعين يضع يده فوق يديهما فلا يترك أن يفارق حتى يتم البيع، والمراد أن الله يحفظهم على بيعتهم^(٨٥).

فقرر المؤلف هنا عقيدة الأشاعرة، فإنهم يقولون: يد الله: نعمته، فيؤولونها، ومذهب السلف في صفات الله: "أَمَرُوا صِفَاتِ اللَّهِ كَمَا جَاءَتْ بِلا كَيْفٍ"^(٨٦).

● اثنا عشر: الرد على الفرق العقدية:

يتبع المؤلف منهجاً تفصيلياً في الرد على الفرق العقدية مثل المعتزلة والجبورية وغيرهم. ويعتمد في ذلك على نقاش الآراء المختلفة والاستناد إلى النصوص الشرعية وأدلة العقل، كما يظهر رفضه لبعض المقولات التي يعتبرها غير متوافقة مع نصوص الكتاب والسنة، من أمثلة ذلك: انتقاد المؤلف لمنهج المعتزلة في تقديم العقل على النصوص الشرعية في مواضع كثيرة من تفسيره خاصة في مسائل الغيبات والصفات الإلهية، من ذلك: عند تفسير الحروف المقطعة، ذكر

(٨٣) المصدر السابق (٥/ ٢٢٦/ ط).

(٨٤) أخرجه البخاري في صحيحه، برقم (١٤٢٧).

(٨٥) نفائس الجواهر، الخطيب (٦/ ٧٤/ و).

(٨٦) أسند اللالكائي في شرح أصول أهل السنة أنَّ الوليد بن مسلم، قال: سألت الأوزاعي وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التي فيها الرؤية، فقالوا: «أَمَرُوا بِلا كَيْفٍ». شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، اللالكائي (٣/ ٥٥٨).

المؤلف بأنها من المتشابه الذي لا يعلم معناه إلا الله، ثم قال: "ثم إن المتكلمين أنكروا هذا القول، وقالوا: لا يجوز أن يرد في كتاب الله تعالى ما لا يكون مفهوماً للخلق، واحتجوا عليه..." (٨٧). وذكر ما احتج به المتكلمون من الأدلة النقلية والعقلية، ثم قال: "فهذا مجموع كلام المتكلمين، واحتج مخالفوهم بالآية، والخبر، والمعقول..."
وسرد ما احتجوا به، ثم قال: "فهذا ملخص كلام الفريقين في هذا الباب".

الخاتمة

وفيها أهم النتائج والتوصيات

بعد دراسة تفسير (نفائس الجواهر الحسان البهية في بيان أسرار معاني الآيات القرآنية) للعلامة الحسن بن إبراهيم الجماعي الخطيب، توصل البحث إلى عدد من النتائج المهمة التي تبرز القيمة العلمية للتفسير ومنهجه وأثره في التراث التفسيري، وفيما يلي بيانها مع ذكر عدد من التوصيات.

أولاً: النتائج:

(١) أظهرت الدراسة أن العلامة الحسن بن إبراهيم الجماعي الخطيب (ت ١٢٦٥هـ) كان عالماً موسوعياً متمكناً، اتسم بالعمق في العلوم الشرعية، لا سيما في علم التفسير. وكشفت سيرته عن شخصية علمية متميزة، جمعت بين التبحر في العلوم القرآنية وبين الدراية الواسعة بمصادر العلوم الشرعية الأخرى، مما جعله يحتل مكانة مرموقة بين علماء عصره.

(٢) جمع العلامة الخطيب بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، معتمداً على مجموعة من التفسيرات المشهورة والأصيلة، مثل (التفسير الكبير) للإمام الرازي، و(غرائب القرآن و رغائب الفرقان) للإمام النيسابوري، و(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) لأبي السعود العمادي، و(السراج المنير) للخطيب الشربيني.

(٣) ورغم اعتماد العلامة الخطيب على هذه المصادر، إلا أنه حرص على تقديم تفسير يسعى لتوضيح العبارات وتيسير معاني النصوص القرآنية. كما التزم بتقديم مادة علمية مفصلة، تجمع بين الإيجاز غير المخل والإطالة غير المملة، بهدف تسهيل فهم معاني القرآن الكريم وفق منهجية واضحة وميسرة، تجعل المعاني أقرب إلى القارئ بعيداً عن التعقيد.

(٤) تتجلى ملامح منهج العلامة الخطيب في تفسيره من خلال انتقائه للمصادر التي نقل عنها، مع التصرف فيها بالحذف، والزيادة، والاختصار، والتهذيب، مع الحفاظ على المنهجية العامة والسياق العام للنصوص، ولذلك، فإن كثيراً من السمات المنهجية التي ميّزت تفسيره تعكس خصائص التفسير التي اعتمد عليها.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بالأمور التالية:

(١) دعوة الباحثين إلى إتمام تحقيق تفسير (نفائس الجواهر الحسان البهية)، والعمل على إخراجها في صورة علمية محققة، مع توثيق النصوص وضبطها بما يناسب مكانته العلمية.

- (٢) إعداد دراسة مقارنة بين تفسير العلامة الخطيب والتفسير التي اعتمد عليها مثل تفسير الرازي والنيسابوري، بهدف إبراز الإضافات والاختلافات المنهجية.
 - (٣) إجراء دراسات معمقة حول منهج العلامة الخطيب في تناول القضايا الفقهية والعقدية واللغوية، مع التركيز على استنباطاته الفقهية من آيات الأحكام.
 - (٤) دراسة مدى تأثير تفسيره على الحركة التفسيرية في عصره، ودوره في تشكيل منهجيات تفسيرية لاحقة.
 - (٥) التركيز على إبراز إسهامات العلماء اليمنيين في خدمة التراث الإسلامي عمومًا، وعلوم التفسير خصوصًا، من خلال مشاريع بحثية توثق إنجازاتهم.
 - (٦) عقد ندوات ومؤتمرات علمية تسلط الضوء على التراث العلمي لليمنيين، مع تخصيص محور لتفسير "نفائس الجواهر الحسان البهية".
 - (٧) مقارنة منهج العلامة الخطيب في تفسيره بمنهج معاصريه من المفسرين، لتحديد مدى تأثير المناهج الفكرية والعلمية السائدة في عصره على تفسيره.
 - (٨) تشجيع الباحثين على استخدام تفسير "نفائس الجواهر الحسان البهية" في الدراسات التفسيرية التطبيقية، خاصة في قضايا الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.
- أخيرًا.. إن إحياء تفسير العلامة الحسن بن إبراهيم الجماعي الخطيب ونشره يُعدُّ خطوة محورية في إعادة ربط الأجيال المعاصرة بجذورها العلمية والثقافية. ومن شأن تحقيق هذا التفسير أن يفتح آفاقًا جديدة للباحثين في فهم أعمق لعلوم القرآن الكريم، ويسهم في تعزيز الهوية الإسلامية من خلال استثمار كنوز التراث لخدمة الحاضر والمستقبل.
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١. أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر، محمد بن محمد بن يحيى زبارة (ت ١٣٨١هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، شارع الفتح بالروضة، طبعة قديمة، (د.ت).
٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
٣. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.
٤. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن البيطار (ت ١٣٣٥هـ)، تح: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٥. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، وإخوانه، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط ٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٦. شرح أبي بكر بن أحمد السبتي الحضرمي (ت ٧٦١هـ) على الرحبية لابن المتقنة، مخطوط بمكتبة مخطوطات جامعة الملك سعود بالرياض، برقم (١٩١٦).
٧. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تح: أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط ٨، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٨. شرح السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ)، تح: شعيب الأرناؤوط (ت ١٤٣٨هـ)، محمد زهير الشاويش (ت ١٤٣٤هـ)، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٩. صباة المتيّم في نشأة الدريهمي وعلمائها، حسن مقبول الأهدل، ط ١، دار الحاوي، بيروت، دار السنابل، سوريا، ٢٠٢٢م.
١٠. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
١١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط).
١٢. العقد الثمين شرح الأربعين، الحسن بن إبراهيم الخطيب (ت ١٢٦٥هـ)، مخطوط بمكتبة الحرم المكي برقم (٣٤٢٩).
١٣. عقود الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر، الحسن بن أحمد بن عبد الله عاكش الضمدي (ت ١٢٩٠هـ)، تح: عبد الحميد بن صالح آل أعوج سبر، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
١٤. فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، السعودية، ١٤٣٨هـ.

١٥. المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة، محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان-الأردن، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٦. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
١٧. معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة، صنعاء، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
١٨. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت).
١٩. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، (د. ت)، (د. ط).
٢٠. مقدمة تحقيق إفادة السادة العمدة بتقرير معاني نظم الزبد، محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (١٢٩٨هـ)، تح: محمد شادي مصطفى عريش، دار المنهاج، بيروت، ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.
٢١. نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر، محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة (ت ١٣٨١هـ)، ط ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٢. نشر الثناء الحسن، إسماعيل بن محمد الوشلي (ت ١٣٥٦هـ)، تح: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ٢، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٢٣. نفحة المندل في ترجمة سيدي الكبير علي الأهدل، وتراجم خواص ذريته وأتباعه على المنهج الأعدل، أبو بكر بن أبي القاسم بن أحمد الأهدل (ت ١٠٣٥هـ)، تح: محمد بن محمد بن عبده سليمان الأهدل، دار البرهان، الحديدة، اليمن، ط ٢، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٢٤. نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة (ت ١٣٨١هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٢٥. هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع (ت ١٤٢٩هـ)، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

Romanization of references

1. *A'immat al-Yaman bi-al-qarn al-rābi' 'ashar, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yaḥyá Zabārah* (d. 1381 AH), Al-Salafiya Press and Library, Al-Fath Street, Al-Rawdah, old edition, (no date).
2. *al-Badr al-tāli' bi-maḥāsin min ba'da al-qarn al-sābi', al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad*, (d. (1250) AH), Dar Al-Ma'rifah, Beirut, (n.d.), (n.d.).
3. *al-Talkhīṣ al-ḥabīr fī takhrīj aḥādīth al-Rāfi' al-kabīr, Aḥmad ibn 'Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-'Asqalānī* (d. 852 AH), Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1419 AH - 1989 AD.
4. *Ḥilyat al-bashar fī Tārīkh al-qarn al-thālith 'ashar, 'Abd al-Razzāq ibn Ḥasan al-Bayṭār* (d. 1335 AH), trans. Muhammad Bahjat al-Baytar, Dar Sadir, Beirut, 2nd ed., 1413 AH - 1993 AD.
5. *Sunan al-Tirmidhī, Muḥammad ibn 'Isā al-Tirmidhī*, (d. 279 AH), ed.: Ahmed Muhammad Shaker and his brothers, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, 2nd ed., 1395 AH - 1975 AD.
6. *Sharḥ Abī Bakr ibn Aḥmad al-Sabī al-Ḥaḍramī (d. 761 AH) On Al-Rahabiya by Ibn Al-Mutaqna, manuscript in the King Saud University Manuscript Library in Riyadh, No. (1916).*
7. *Sharḥ uṣūl i'tiqād ahl al-Sunnah wa-al-jamā'ah, Hibat Allāh ibn al-Ḥasan ibn Maṣṣūr al-Ṭabarī al-Rāzī al-Lālakā'ī*, (d. 418 AH), edited by: Ahmed bin Saad Al-Ghamdi, Dar Taiba, Saudi Arabia, 8th edition, 1423 AH - 2003 AD.
8. *Sharḥ al-Sunnah, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd ibn Muḥammad ibn al-Farrā' al-Baghawī* (d. 1438 AH), Muhammad Zuhair al-Shawish (d. 1434 AH), Islamic Office, Damascus, Beirut, 2nd ed., 1403 AH - 1983 AD.
9. *Ṣbāḥ al-matm fī Nash'at al-dryhmy wa-ūlamā'ihā, Ḥasan Maqbūl al-Ahdal*, 1st ed., Dar Al-Hawi, Beirut, Dar Al-Sanabel, Syria, 2022 AD.
10. *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Abū Allāh Muḥammad ibn Ismā'īl al-Bukhārī* (d. 256 AH), trans. Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, Dar Tawq Al-Najat, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
11. *Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥusayn al-Qushayrī al-Nīsābūrī*, Translated by: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, (n.d.).
12. *al-ʿIqd al-thamīn sharḥ al-arbaʿīn, al-Ḥasan ibn Ibrāhīm al-Khaṭīb* (1265 AH), manuscript in the library of the Grand Mosque, No. (3429).
13. *Uqūd al-Durar fī tarājīm rijāl al-qarn al-thālith 'ashar, al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn 'Abd Allāh 'Ākish al-Ḍamadī* (d. 1290 AH), trans. Abdul Hamid bin Saleh Al Awaj Sabr, New Generation Library, Sana'a, 1st ed., 1434 AH - 2013 AD.
14. *Fihris makḥṭūtāt Maktabat al-Ḥaram al-Makkī al-Sharīf*, General Presidency for the Affairs of the Grand Mosque and the Prophet's Mosque, Saudi Arabia, 1438 AH.

15. *al-Maḥāsīn al-mujtami'ah fī Ma'āthir al-Ikhwah al-arba'ah*, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn 'Abd Allāh Bādhīb, Dar Al-Fath for Studies and Publishing, Amman, Jordan, 1st ed., 1426 AH - 2005 AD.

16. *al-Mustadrak 'alā al-ṣaḥīḥayn*, Abū 'Abd Allāh Muḥammad al-Hākim al-Nīsābūrī, (d. 405 AH), translated by: Mustafa Abdul Qader Atta, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1411 AH - 1990 AD.

17. *al-Mustadrak 'alā al-ṣaḥīḥayn*, Abū 'Abd Allāh Muḥammad al-Hākim al-Nīsābūrī, Dar Al-Kalima, Sana'a, University Foundation for Studies, Beirut, 1st ed., 1422 AH - 2002 AD.

18. *Muḥjam al-mu'allifīn*, 'Umar ibn Riḍā ibn Muḥammad Kaḥḥālāh, (d. 1408 AH), Al-Muthanna Library, Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut, (n.d.).

19. *al-Muḥjam al-Wasīṭ*, Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-al-Qāhirah, Dar Al-Da'wa, (n.d.), (n.d.).

20. *Muqaddimah taḥqīq Ifādat al-sādah al-'Amad bi-taqrīr ma'ānī naẓm al-Zubad*, Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Abd al-Bārī al-Ahdal, (1298 AH), translated by: Muhammad Shadi Mustafa Arabash, Dar Al-Minhaj, Beirut, 1st ed., 1426 AH - 2006 AD.

21. *Nuzhat al-naẓar fī rijāl al-qarn al-rābi' 'ashar*, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yaḥyā ibn Zabārah (d. 1381 AH), 1st ed., Al-Irshad Library, Sana'a, 1431 AH - 2010 AD.

22. *Nashr al-Thanā' al-Ḥasan*, Ismā'īl ibn Muḥammad al-Washlī, (d. 1356 AH), trans. Ibrahim Ahmed Al-Maqhafi, Al-Irshad Library, Sana'a, 2nd ed., 1429 AH - 2008 AD.

23. *Nafḥat al-mandal fī tarjamat Sīdī al-kabīr 'Alī al-Ahdal, wa-tarājim Khawāṣṣ dhurriyatihī wa-atbā'ihī 'alā al-manhaj al-a'dal*, Abū Bakr ibn Abī al-Qāsim ibn Aḥmad al-Ahdal (d. 1035 AH), trans. Muhammad bin Muhammad bin Abdo Sulayman al-Ahdal, Dar al-Burhan, Al-Hodeidah, Yemen, 2nd ed., 1440 AH - 2019 AD.

24. *Nayl al-wṭr min tarājim rijāl al-Yaman fī al-qarn al-thālith 'ashar*, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yaḥyā ibn Zabārah (d. 1381 AH), Al-Salafiya Press, Cairo, 1350 AH.

25. *Hajar al-Ilm wa-ma'āqiluhu fī al-Yaman*, Ismā'īl ibn 'Alī al-Akwa' (d. 1429 AH), Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Beirut, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1416 AH - 1995 AD.